

د. روبرت ياربورو، رسائل يوحنا الجلسة 6، رسالة يوحنا الأولى، الإيمان الكامل، القسم 2 [2: 7- الوصية المركزية]، القسم 3 [2: 18-3: 8] نصيحة رئيسية 17

هذا هو الدكتور روبرت ياربورو، وتعاليمه حول رسائل يوحنا، "الحياة المتوازنة في المسيح". هذه هي الجلسة السادسة، رسالة يوحنا الأولى، "الإيمان الكامل". [القسم الثاني] 2: 7-17، الوصية المركزية. القسم الثالث النصائح الأساسية، [2: 18-3: 8]

نواصل سلسلة محاضراتنا في رسالة يوحنا الأولى، وسأسمي هذه السلسلة "رسائل يوحنا، الحياة المتوازنة في المسيح". في المحاضرة السابقة، رأينا تفاعل الإيمان بالمسيح الذي ينشأ من خلال خدمة كلمة الإنجيل. وكيف يُغيّر ذلك السلوك ليُطبع الناس وأمر الله التي تُرافق الإيمان المسيحي

لكنها تُغيّر الناس أيضًا علاقاتيًا، فبينما قد يؤمن الناس بالله إيمانًا نظريًا، فإن لهم علاقة شخصية معه من خلال إيمانهم بالمسيح. وهذه الأمور تنمو، ينمو الإيمان، وينمو امتثالنا لطرق الله لنا، ووصاياه، وتعاليمه وتنمو محبتنا لله وحواسنا بالواقع، ولكن هذه هي الحياة المتوازنة حيث يعمل عمل كلمة الله على نمونا في الإيمان والأعمال والعلاقة مع الله. وفي المحاضرة السابقة، تناولنا القسم الأول من إنجيل يوحنا، حيث تحدثنا عن العبء المركزي في رسالة يوحنا الأولى، وهذا العبء يتعلق بالله ومن هو، وطبيعته، ونشاطه. ويلخص يوحنا ذلك بقوله إن الله نور وليس فيه ظلمة على الإطلاق

، ويقول إنني أعتقد ذلك لأنه يكتب لموقفٍ تتجلى فيه الظلمة بطرقٍ مختلفة، ويريد من الناس في هذا الموقف أي الجماعات، أن ينعموا بنور الله لا أن يسلكوا في الظلمة بعيداً عن الله أو ضده. لذا، في هذه المحاضرة تحديداً، أريد أن أتناول القسمين التاليين، وهما مُعلّمان باللون الأزرق في الجدول أعلاه، ويمكنك أن ترى أن القسم الثاني يقع في الإصحاح الثاني، ثم يختتم القسم الثالث الإصحاح الثاني وينتقل إلى الإصحاح الثالث من رسالة يوحنا الأولى. الكلمات الأولى من القسم الثاني هي: "أيها الأحباء، أكتب إليكم"، وهذا القسم أسمى الوصية المركزية، مُجسّداً الرسالة الأزلية، وسنرى ما هي هذه الرسالة

، إذن، ننتقل من العبء المركزي في القسم الأول إلى الوصية المركزية في القسم الثاني، ثم في القسم الثالث وهو النصف الأخير من هذه المحاضرة، سنتحدث عن النصيحة الأساسية التي قدمها يوحنا. إنه يصف الأمور ويحث عليها، لكن لديه نصيحة خاصة جداً تصب في صميم الرسالة، ويمكننا أن نسميها النجاح في الحياة في المسيح. فلنبدأ إذاً بالجزء الأول من القسم الثاني، وهو الوصية المركزية، وتتناول الرسالة العريضة، ويمكننا تقسيمها إلى قسمين

دعوني أولاً أجعل هذا باللون الأزرق، فأنا أفضّل اللون الأزرق للتليخيص، وفصل هذه العناوين. هذا هو القسم الثاني، الوصية المركزية، التي تُجسّد الرسالة الأزلية، ولنقرأ الآيات التي نتناولها. لاحظوا عدم وجود حروف حمراء في هذا القسم، فهو لا يتحدث عن الله صراحةً، بل يُخاطب الناس، ويصفهم، ولكن هذا قسم نادر في إنجيل يوحنا لا يُشير فيه مباشرةً إلى الألوهية

أيها الأحباء، لا أكتب إليكم وصية جديدة، بل وصية قديمة أخذتموها من الوصية الجديدة، أو ربما أقول وصية جديدة أكتبها إليكم، وهي حق فيه وفيكم، لأن الظلمة تزول والنور الحقيقي يضيء بالفعل. الآن، كانت هناك إشارة غير مباشرة إلى الألوهية هنا، وهو، وهذا سيكون حق في الله أو حق في المسيح، لأنه حق فيه وهو حق فيهم أيضًا، لأن الظلمة تزول والنور الحقيقي يضيء بالفعل. من قال إنه في النور وهو يبغض أخاه فهو لا يزال في الظلمة

من يحب أخاه، وأعتقد أن الأخ هنا يشير إلى أخيه المؤمن، يثبت في النور ولا عثرة فيه. أما من يبغض أخاه فهو في الظلمة ويسلك في الظلمة ولا يدري إلى أين يمضي، لأن الظلمة أعمت عينيه. فماذا نرى في هذه الآيات التي توضح لنا طبيعة الرسالة وتداعياتها؟ حسنًا، أولاً، من ناحية، لا جديد في الرسالة المسيحية. لهذه الرسالة سابقة في العهد القديم، وهي واضحة في حياة يسوع وتعاليمه وموته، وهي رسالة محبة بعضنا البعض

. الله نور، ولكنه محبة أيضًا، هذا ما سنتعلمه، وقد علم يسوع الوصية العظمى. لم يكتفِ بتعليمها، بل عاشها، الوصية العظمى هي أن تحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل قوتك، ولكن نتيجة لذلك قال يسوع إن الوصية العظمى الثانية تشبه الأولى: أحب قريبك كنفسك

إذن، هذه الرسالة ليست جديدة، ومع ذلك فهي جديدة. إنها حقيقة بمعنى جديد، فهي حقيقة في المسيح وفيهم، وسأضعها في مكانها لأتمكن من وضع الآيات فوق المربع مباشرة. تذكروا أن الآية 8 تقول إنها حقيقة فيه وفيكم

إنه صحيح بطريقة جديدة بفضل تقدم الفداء. هناك كشف عن تحقيق وعد الله بفداء العالم عبر أزمنة العهد القديم، ويعلم الكتاب المقدس أنه في ملء الزمان، في الوقت المناسب، أرسل الله ابنه، ومع الفداء، ومع تطور عمل الله الفدائي في العالم، هناك إشعاع تدريجي، يمكننا أن نقول، نعمة للعالم. من حين لآخر تُذكر الأشياء التي يقولها يوحنا بشكل أكثر وضوحًا في كاتب كتابي آخر، وعندما أستطيع تتبع مثل هذا الموضوع، لا أمانع في النظر إلى تلك الآيات، ومثل هذا الموضوع هو رومية 13، حيث يقول يوحنا أن الظلمة تزول والنور الحقيقي يضيء بالفعل

يقول الرسول بولس في رومية 13: 11 وما بعدها: "أستطيع أن أكبر ذلك ليظهر على الشاشة، أنتم تعلمون أن ساعة الاستيقاظ قد حانت، لأن الخلاص أقرب إلينا الآن مما كان عليه حين آمنّا. لقد مضى الليل، واقترب "النهار، فلنخلع أعمال الظلمة ونلبس أسلحة النور

فلنسلك سلوكًا لائقًا كما في النهار، لا بالعربدة والسكر، ولا بالزنى والفجور، ولا بالخصام والحسد، بل البسوا الرب يسوع المسيح، ولا تصنعوا تدييرًا للجسد لإشباع شهواته. هذا امتداد لما قاله يوحنا حين قال إن الظلمة تزول والنور الحقيقي يضيء. لأنه، كما قلت، لقد تقدم عمل الله الخلاصي بمجيء المسيح وموته وقيامته وصعوده، وعمل المسيح مستمر من خلال الكنيسة، إنه يوم جديد

إنه يوم جديد في عمل الله الفداء. فيما يتعلق بالآية 9، حيث يقول الشخص إنه في النور، ولكنه لا يحب أخاه، يمكننا أن نلاحظ أن الحديث عن قول شيء ما والعيش بطريقة مختلفة يُردد صدى ما قاله يوحنا في الآيات السابقة. وكلما تعمقنا في يوحنا، زاد تأكيدنا على أنها رسالة يوحنا الأولى

كلما تعمقنا في رسالة يوحنا الأولى، كلما قلنا لأنفسنا: ألم أسمع هذا من قبل؟ لأنه يكرر نفس الشيء من زوايا مختلفة، ويطرح نقاطًا مختلفة بعض الشيء. وهذا، كما تعلمون، بدأنا نرى هذا التكرار. لكنه لا يعكس فقط ما سبق، هذا الحديث عن السير في الظلمة وكرهية الأخ، وما إلى ذلك

إنها تُنبئ بشيء سيحدث في بضع آيات فقط. في القسم التالي، سنقرأ عن قطيعة. سنقرأ عن أمرٍ ربما يتضمن قطع الناس علاقاتهم، أو ما يُسميه يوحنا كراهية الآخرين

وهكذا، يُرسي يوحنا هنا أساسًا لما سيُبلغ عنه كمشكلة في الكنائس التي يُخاطبها أو يكتب إليها. وأخيرًا، في هذا القسم، نرى أن الإنجيل يُوجّه القارئ، ويُوجّه سامعي يوحنا، إلى طريقين: من يحب أخاه، يثبت في النور

من يبغض أخاه فهو في الظلمة، يسلك في الظلمة، لا يدري إلى أين يمضي. الظلمة عمياء في عينيه. هذه هي طبيعة الله النوراني ودلالته.

الله نور. يُعطي نورًا ويعطي حياة. أعتقد أنه يُعطي حياة في النور، لكن هذا يترك مَنْ في الظلمة يرفضون ابنه.

هذا هو تعليم يوحنا عن طبيعة الرسالة وتداعياتها. إنها قديمة وجديدة. الرسالة هي أن نحب بعضنا بعضًا

هناك مشكلة في ادعاء الناس أنهم في النور، لكنهم لا يحبون الآخرين. وقد يكون هذا ضارًا بهم. أو، بدراسة هذا الأمر، أعتقد أننا سنرى أن أحد أشكال الكراهية هو اللامبالاة، أي أننا ببساطة لا نكثر

أحيانًا أفكر عندما يقرأ الناس هذا، فيقولون: حسناً، هذا لا ينطبق عليّ. أنا لا أكره أحدًا. لكن الدعوة الكتابية هي أن تحب قريبك

الدعوة الكتابية لا تدعو إلى الحياد أو اللامبالاة تجاه جارك، وستكون بخير. ولذلك، يرى يوحنا أن الأمر إما محبة أو كراهية. لأن اتباع الوصية بحضور الله وبقدرته لرعاية الآخرين يُعد التزامًا فاعلاً

إن عدم المشاركة الفعالة في المكان المناسب أو المكان الذي ينبغي أن تكون فيه يُعدّ كراهية. مؤخرًا، شهدت منطقتنا عواصف شديدة، وسقطت الكثير من الأشجار في ممتلكاتنا. ثم جاءت إحدى جاراتي، ولديها مساحة واسعة، وأشجار وغابات كثيرة، وطريق

قالت: هناك شجرة سقطت. قد تسقط على طريقي. إنها تنخفض أكثر فأكثر، لكنني وزوجي سنعتني بها

وصدقتها. لكن لاحقًا، غادرتُ أنا وزوجتي، ثم عدنا، ورأيتُ في نهاية الطريق على أرضهم أن زوجها وزوجته كانا في الخارج مع آلة انزلاقية التوجيه وبعض الأدوات، وكانا يحاولان إزالة شجرة سقطت على طريقهم. وكان بإمكانني أن أقول: حسناً، قالت إنهم سيتولون الأمر، ولديّ مشاكي الخاصة لأتعامل معها

لكن من وجهة نظر مسيحية، إذا كان جارك محتاجًا ولم تفعل ما بوسعك، فأنت تكره جارك. أنا لا أكره جاري، ولم يكن لديّ أي مشاعر قوية تجاهه

في الواقع، كنتُ سعيدًا جدًا لأنها اهتمت بشؤونها الخاصة. ولكن من وجهة نظر مسيحية، إذا استطعت فعل الخير لشخص ما، فهذا هو معنى محبة جارك. وهكذا، أخذتُ أدواتي إلى هناك، واتفق أنها كانت فوق طاقتها

كانت شجرة ضخمة. لم يكن بإمكانهم إزالتها من الطريق. كما تعلمون، الكبرياء البشري، أحيانًا لا نرغب في طلب المساعدة من الناس

وكان الظلام يقترب، وكانت ليلة جمعة. لم يكونوا ليسمحوا لأحد بالدخول لفترة طويلة. فكيف سيخرجون عن طريقهم؟ لذلك تقدمتُ وساعدتهم في قطع الشجرة من طريقهم

هذا هو نوع الاهتمام بالآخرين لأننا نعرف الله، والله يهتم بنا. لقد اهتم المسيح بنا. يقول يوحنا إن على المسيحيين، الذين يعرفون المسيح، أن يسلكوا في النور كما هو في النور

. عندما رأى الاحتياجات، شعر بالشفقة. وشعر بأنه يجب عليّ أن أفعل شيئًا حيال هذا، كما يوجهني الآب. وقد فعل

سنتناول هذا القسم الأزرق، حيث تُجسّد الوصية المركزية الرسالة. أولاً، رأينا طبيعة الرسالة وتداعياتها ،
والآن سنتناول نداءً رعوياً في ضوء الرسالة

وفي هذا القسم، أضفْتُ بعض الكلمات التي تُشير إلى الله، ليس باسمه، بل بضمير. لذا، هذا نداء من هذا
القائد الرعوي، يوحنا، إلى قرائه. أكتب إليكم يا صغاري لأن خطاياكم مغفورة باسمه أو بفضل اسمه

انا اكتب لك أكتب إليكم أيها الشباب لأنكم غلبتم الشرير. أكتب إليكم أيها الأبناء لأنكم تعرفون الآب

انا اكتب لك أكتب إليكم أيها الشباب لأنكم أقوياء وكلمة الله ثابتة فيكم وقد غلبتم الشرير. لا تحبوا العالم ولا
الأشياء التي في العالم

إن أحب أحد العالم، فليست فيه محبة الآب. لأن كل ما في العالم، شهوات الجسد وشهوات العيون وتعظم
المعيشة، ليس من الآب، بل هو من العالم. والعالم يزول مع شهواته، وأما الذي يصنع مشيئة الله فيثبت إلى
الأبد

هذا هو النداء الرعوي. ويمكننا تقسيمه إلى ثلاثة أجزاء. نرى أولاً ثناءً

كما تعلمون، أكتب إليكم، وهذه بعض الأمور الإيجابية التي يقولها. إنها إشادة بمراحل النضج الروحي أو
الجسدي أو كليهما، حيث يعيش المؤمنون الرسالة، ويترسخ فيهم سمات الشخصية اللازمة لتجسيدها
بفعالية ونزاهة. في كل موضع تقرأونه في إنجيل يوحنا، تجدون أن أحد دوافعه الأساسية هو تشجيع قرائه
على المحبة

لقد انتهى لتوه من الحديث عن المحبة ، وسيتحدث أكثر عنها. ولكن لكي تُحب كما يريدك يوحنا، لا بد من
وجود حقائق معينة عنك وعن حياتك وشخصيتك. على سبيل المثال، لكي تُحب كما يريد الله منا أن نحب
وبما يُمكننا من المحبة، لا بد من غفران خطايانا

علينا أن نعرف الله. لا يمكننا أن نعرفه إذا كنا مثقلين بخطايانا. ولذلك جاء المسيح ليمحو خطايانا لنتمكن
من إقامة علاقة مع الله

وهكذا يُنهي على مَنْ يُسمّيهم أطفالاً صغاراً. يظنّ البعض أنهم مؤمنون صغار، بينما يظنّ البعض أنهم مؤمنون
جدد .

لا نعلم. لكننا نعلم أن خطاياهم مغفورة. وهذه إحدى السمات الضرورية لتجسيد الرسالة

لا يمكنك أن تحب إذا لم تُغفر خطاياك. أكتب إليك أيها الآباء، لأنكم تعرفون من هو منذ البدء. هذا هو
محور الاهتمام في المربع الذي تناولناه سابقاً، العلاقة الشخصية مع الله

إنهم لا يؤمنون بشيء فحسب. فمن خلال إيمانهم بالمسيح، فتح الله لهم علاقة، والآن يجدون أنفسهم في
حوار مع الله. وكثيراً ما نتحاور مع أنفسنا

نفكر في أنفسنا ونحن نقود السيارة، ونسهر الليل، ربما نتأمل. يدور حوار في رؤوسنا. عندما تؤمن بالمسيح
تجد أن الله يشاركك هذا الحوار، وتدرك أن لديّ ما أقوله لله

،وأحتاج أن أصغي وأفتح نفسي لهداية الله، أو طمأنينته، أو سلامه، أو توجيهه .إنه يكتب إليكم، أيها الآباء لأنكم تعرفونه .الله الكائن، لا تقل من كان، بل هو الكائن

إنه موجود .إنه موجود أبدي .هذا هو الإله العظيم الجليل الذي لا يُحصى

لكنكم تعرفونه من خلال خدمة المسيح .ثم تغلبتم على الشرير في صفوف الشباب .ثم يعود إلى الأطفال

يقول :أنت تعرف الآب .ثم يعود إلى الآباء، أنت تعرفه من البداية .ويقول الشيء نفسه عنهم

ثم قال للشباب " :شيء ما له نفس التأثير، ولكنه مختلف قليلاً .أنتم أقوياء، وكلمة الله ثابتة فيكم . "إنهم يقرأون الكتب المقدسة

إنهم يسمعون الكتب المقدسة، وينمون فيها، وقد غلبت الشرير

لقد تحرروا من قبضة الشيطان التي كانت فيهم سابقاً عندما لم يعرفوا المسيح .لذا، تُشيد هذه الآيات بصفات الشخصية، سواء كنت شاباً أو كبيراً في السن، سواء كنت طفلاً أو أباً أو شاباً .وبالطبع، صيغت هذه الآيات بلغة ذكورية، لكنها تنطبق على النساء أيضاً

ينطبق هذا على كل من عرف المسيح في مراحل حياته المختلفة .وهذه الرسالة، عموماً ، تدعونا باستمرار إلى سلوكيات واستجابات معينة .وهذا وصف رائع لشخصية ما نُهيئنا رسالة المسيح وحضور الله لنكون ونفعل ونعرف ونتأثر ونتغير

الآن، الآيات السادسة، والخامسة عشرة، والسادسة عشرة، يُمكننا اعتبارها وصيةً مُسبقة .يُفترض بنا أن نحب قريتنا، وأن نحب الله

وهذا النوع من الحب، يصف عظمته .يصف تركيباً، كما ذكرْتُ في محاضرة سابقة، يشبه الوصية الأولى :لا يكن ،لك إلهٌ غيري .يجب أن يكون هناك ولاء وإخلاصٌ لله لا يُضاهيه أي شيء أو أي شخصٍ آخر، لأنَّ حبَّ الله حبَّ الله الحقيقي، وتبجيل الله، وتكريمه، أمرٌ مُنبذ

إنه يطرد كل منافس، لأن الله أعظم من أي شيء آخر .لذا، فإن محبته تعني تقديره فوق كل شيء .لذا ، إليك وصية مسبقة :لا تحبوا العالم

إذا وجَّه أحدٌ عاطفته المطلقة نحو العالم، فمن البديهي أن عاطفته المطلقة ليست نحو الله .فمحببة الآب ليست فيه .وقد يعني ذلك محبته لله، أو قد يعني المحبة التي يود الله أن يغمرَك بها، ولكنك لا تستطيع أن تنالها لأنك تحب العالم حباً شديداً، فلا تريد محبة الله

وإذا أحببنا العالم حباً خاطئاً وبطريقة خاطئة، فهو سام .فبدلاً من الرغبة في الله، وبدلاً من الرغبة في النظر إليه، وبدلاً من ثقتنا بالله، سنركز على شهوات الجسد، وشهوات العيون، وغرور الحياة .وهذه محاولات لترجمة كلمات غنية المعنى

سأتحدث فقط عن كبرياء الحياة .تُترجم كلمة "كبرياء "أحياناً إلى "الغرور . "لذا، فهي كلمة غير مألوفة نوعاً ما

وكلمة الحياة هنا ليست كلمة "زوي" المرتبطة بالحياة الأبدية. هذا ما يجب أن نتوق إليه. إنها حيوية يمنحها الله.

لكن كلمة "الحياة" هنا هي "بيوس". ونشتق منها كلمة "بيولوجيا". و"بيوس"، بهذا المعنى، تعني حياتك اليومية.

أنت تعمل لكسب عيشك، تكسب، تنفق، تستهلك. إنها الحياة المادية. وهكذا، فإن هذا التعبير، التفاخر بالحياة المادية، كما نعلم جميعاً، أو على الأقل ربما يعلمه معظمنا، أمرٌ رائع، خاصةً عندما تكون شاباً وقوياً. وربما لديك بعض القدرة على الإنفاق، ولديك أصدقاء.

سيرتك الذاتية، حياتك اليومية، كسب عيشك، قضاء عطلة نهاية الأسبوع، حضور الحفلات، الاحتفالات. ربما تكون رياضياً. ربما تعمل في مجال الدعاية.

ربما أنت موسيقي. أعني أن المشروع الإنساني شيءٌ رائع. لكن إذا تعاملنا معه كأنه إله، فسيكون فارغاً تماماً.

لا معنى حقيقي لها. ومع تقدمك في السن، أو ربما تواجه انتكاسة مالية، أو ربما تتدهور صحتك، فجأةً تفقد كل شيء. فبسبب متعة الحياة والسعي وراء فخرها، لا يصل بك الأمر إلى أبعد من ذلك.

علاوة على ذلك، ليس بالضرورة أن يُفضي ذلك إلى علاقات إنسانية ثرية وذات معنى. فكثير من الزيجات تنتهي بالفشل لأن أحد الطرفين لا يرغب حقاً في التقارب والعيش معاً. بل يرغب في الاحتفال.

هذا الشخص يريد الاحتفال. وإذا كان كل ما ترغب به هو الاحتفال، أو كان هذا هدفك الرئيسي، فمن المرجح أنك لن تتمكن من بناء علاقة مستدامة مع شخص ما بعد فترة الاحتفال التي أنت فيها. لذا، يريد جون أن يحب الناس الله.

يريد من الناس ألا يعيشوا حياةً احتفالية. وللقيام بذلك، عليهم أن يقرروا: سأقطع علاقتي بالعالم كما كنت أسعى إليه، حيث... كان كل شيء بالنسبة لي. الآية الأخيرة من هذا المقطع، يقول يوحنا، إن العالم يزول.

العالم، من أجل العالم، لا مستقبل للعمل. ما نفعه في العالم كما لو كان العالم غايةً له، ما نفعه، هو زائل. لكن العمل بمشيئة الله له صفةٌ لا تنتهي وفائدةٌ لا تنتهي.

وإذا أردتم قراءة كورنثوس الأولى ٣، يتحدث بولس عن أن كل ما نفعه، كل أعمالنا، ستُختبر، وبعضها سيصمد أمام الاختبار، وبعضها سيحترق. لذا، على طريقة يوحنا، يقول ببساطة: إن فعلتم مشيئة الله. ستثبتون إلى الأبد. أعمالكم ستدوم.

علاقتك بالله ستصمد مهما حدث في المستقبل. هذا هو القسم الثاني. وفي الدقائق القليلة القادمة، سأنتقل إلى القسم الثالث، الذي سينقلنا من الإصحاح ٢١٨ إلى الإصحاح الثالث، الآية الثامنة.

ويبدأ الأمر بالكلمات التالية: يا أبنائي، ها هي تلك الكلمة الرعوية المحببة مرة أخرى: يا أبنائي، إنها الساعة الأخيرة. وفي هذا القسم، سنحصل على ما أسميه نصيحة أساسية. وهي التمسك بمسحته.

ولأننا نثبت في تلك المسحة، ننال الحياة الأبدية. ينقسم هذا القسم إلى أ، ب، ج، د. لذا، علينا أن نتحرك بسرعة. ونحن قادرون على ذلك.

أولاً ، هناك اعتبارات تُلهِمنا النصيحة بالالتزام .يا أبنائي، إنها الساعة الأخيرة .وكما سمعتم، المسيح الدجال قادم .

والآن، قد جاء كثيرون من المسيح الدجال .لذلك نعلم أنها الساعة الأخيرة .خرجوا مِنَّا ، لكنهم لم يكونوا مِنَّا فلو كانوا معنا لبقوا معنا .إنه يتحدث هنا عن كنيسة، ما نسميه انقسام الكنيسة .لكنهم خرجوا ليتضح أنهم ليسوا جميعًا منا .

لكنكم مُسحتم من القدوس، وأنتم جميعًا تعلمون .أكتب إليكم ليس لأنكم لا تعرفون الحق، بل لأنكم تعرفونه، ولأن كل كذب ليس من الحق .

إذن، بعض الاستنتاجات من هذه الآية :أولاً ، الشر والدينونة على الأبواب .نرى الآن أن يوحنا يكتب هذه الرسالة، ولكنه يكتبها في عصر أزمة بسبب انقسام في جماعة الإيمان .ونتعلم من الآيتين ١٩ و ٢٠ أن كثيرين لا يلتزمون .

في رسالة يوحنا الثانية، تحدث عن أناس يتقدمون، كما تعلمون، ويتجاوزون حدود التعليم والحياة الرسولية .هذا هو شكل الأزمة .هناك أناس لا يلتزمون .

إنهم يمضون قدمًا .إنهم يعارضون الرسالة الرسولية .وتذكروا أن بولس في غلاطية ١ يتحدث عن أنه حتى لو بشر ملاك من السماء أو بولس نفسه بشيء مختلف عما كانت عليه رسالة الإنجيل في البداية، فلا ينبغي للناس أن يستمعوا إليه، لأن الرسالة التي قُبلت منذ البداية هي الرسالة الحقيقية .

وحقيقة هذه الرسالة تمنع تغيير الولاء .يقول لمن بقوا :لقد مُسحتم من قِبَل القدوس .وتذكروا المغزى من هذه الآية المكتوبة باللون الأزرق، فالنصيحة الأساسية هي البقاء في مسحته .

سنتحدث عن ماهية ذلك .لديكم كل المعرفة من خلال هذه المسحة، أو عذرًا، ليس لديكم جميعًا، ليس لديكم كل المعرفة، بل لديكم جميعًا المعرفة .وهو يكتب هنا ليس لأنهم لا يعرفون الحقيقة، بل لأنهم يعرفونها .

ولأن الحقيقة لا تشمل الأكاذيب التي روجها من ترك الجماعة، فهو يتحدث عن الحقيقة الباقية .ما هي هذه الحقيقة؟ من هو الكذاب؟ إلا من ينكر أن يسوع هو المسيح .

. يبدو أن الذين تركوا يختلفون مع يوحنا في طبيعة المسيح .هذا هو المسيح الدجال، من ينكر الآب والابن . ليس من ينكر الابن له الآب .

،من يعترف بالابن فله الآب أيضًا .فليثبت فيكم ما سمعتموه من البدء .إن ثبت فيكم ما سمعتموه من البدء . فأنتم أيضًا تثبتون في الابن وفي الآب .

وهذا هو الوعد الذي قطعه لنا :الحياة الأبدية .أكتب إليكم هذه الأمور عن الذين يحاولون خداعكم .أعتقد أن هؤلاء هم الذين رحلوا ويتمنون لو أنهم اصطحبوا معهم المزيد من الناس .

لكن كثيرين بقوا، ويوحنا، كما تعلمون، يتعرف عليهم ويمتدحهم .لكنه يكتب إليهم لئلا يقعوا في خديعة من رحلوا .لذا، في هذه الآيات، نرى، أولاً وقبل كل شيء ، حقيقة الأمور .

أُسَمِّيها دلالاتٍ حقيقية. يسوع هو المسيح. هكذا هي الأمور

،هو المسيح. هو تحقيق وعود الله. يقول البعض، رجوعًا إلى تكوين ٣: ١٥، إن نسل المرأة، نسل الحية سيُسحق.

سيُسحق رأس الحية ونسلها. هكذا يبدأ حديثه عن الحقيقة الثابتة. إنها حقيقة مسيحية

.إنها طريقة مؤكدة لا يمكن تحريفها وتحويلها إلى شيء آخر. وإن حدث ذلك، فهي لم تعد الحقيقة، بل كذبة

إذا أنكرت أن يسوع هو المسيح، فهذه ليست فكرة جديدة أو جديدة علينا تجربتها. هذا تجلٍ للمسيح الدجال، الروح والتجسيدات. الأمر لا يقتصر على شخص واحد في هذه الحالة

إنهم أناسٌ لا تُمثل قناعاتهم الدينية يسوع كما جاء حقًا وكما هو موجودُ الآن، واحدًا مع الآب. هناك أمرٌ منطقيٌّ ينبع من الدلالة الحقيقية. إذا كان المسيح على طريقٍ مُعين، ففي الآية ٢٤، يجب أن يبقى ما سمعته من البداية هناك

وإن ثبت فيكم ما سمعتموه من البدء، فأنتم تثبتون في الابن. ما سمعتموه من البدء نقل إليكم الابن. فإن ثبتم فيه، سيثبت الابن فيكم، وستثبتون في الابن وفي الآب

.لذا، فالأمر هنا هو البقاء، وهناك دافعٌ لذلك. الدافع هو الحياة الأبدية. ونحن لا نريد تركها لأننا لا نريد تركها

على الأقل، لا أريد أن أترك الحياة الأبدية. تعجبني فكرة النعيم مع الله في المستقبل اللامتناهي. فهو يمضي قدمًا في هذا الأمر الأبدي أكثر بأمره إياه وحته عليه

أسميها أمر الثبات. ويقول إن المسحة التي تتلقونها منه ثابتة فيكم. الآن، أود أن أتوقف هنا وأقول إن معظم المفسرين يقولون إن هذه المسحة هي الروح القدس، وبالتأكيد أي نعمة من الله نتلقاها وتثبت فينا هي خدمة للروح القدس

الروح القدس هو حضور المسيح الشخصي معنا. المسيح، في شخصه الثاني من الثالوث، في مكانه وكيانه، هو عن يمين الله الآب. لكنه قال: إن ذهبْتُ إلى الآب، سأرسل لكم مُعزّيًا آخر

وأرسل روحه القدس. إذًا، المسحة تتضمن الروح القدس بالتأكيد. ولكن، كما درستُ هذا المقطع، أعتقد أن المسحة هي كلمة الإنجيل، التي تنقل إلينا الروح القدس

لكن المسحة ليست الروح القدس، بل هي رسالة الإنجيل. إنها كلمة الله التي نتعلمها، والتي تسكن فينا، والتي تنقل روح الله إلينا

هناك جوهرٌ في الأمر. إنه ليس مجرد حدسٍ ديني، ولا مجرد روح. إنه الروح القدس الذي يأتي إلينا مع كلمة الله، ورسالة المسيح، بل ومع كل الكتاب المقدس، الذي يُعطى لنا من الروح القدس

يُعلم الكتاب المقدس أن المسحة التي تنالونها منه ثابتة فيكم. وحقيقة الإنجيل التي يُقدّمها الروح القدس ثابتة فيكم. ولا حاجة بكم إلى من يُعلمكم

بل كما تُعلّمكم مسحته عن كل شيء، وهي حق وليست كذبًا، كما علّمت، فاثبتوا فيه. والآن يثبت الأطفال فيه، حتى إذا ظهر تكون لنا ثقة، فلا نخجل منه عند مجيئه. إن كنتم تعلمون أنه بار، فاعلموا أن كل من يصنع البر مولود منه.

نرى هنا أولاً قوة المسحة. في الآية ٢٧، ترفعنا المسحة فوق عبودية الاعتماد على شخص ما ليرشدنا في كل شيء. يقول إنك قد تحررت من ذلك.

لست بحاجة لأحدٍ يُراقبك بدقة. لا أحد بحاجة لتعليمك بهذا المعنى، فالمسحة تُعلّمك. كلمة الله تُعلّمك.

الروح القدس موجود لتطبيق كلمة الله، وهو يرشدك، وهذا صحيح.

إنها ليست كذبة كالتى يُعلّمها من رحلوا. لذا، بفضل قوة هذه المسحة، دعها تُجدي نفعًا. ابقَ على تواصل.

استمروا في طلب الرب. استمروا في الاستجابة لما بدأتموه وما يُنجزه الله في حياتكم. إنها نعمة عظيمة ينالها المؤمنون من الله، مسحة كلمة الله، وإرشاد الله، وروح الله القدوس.

ثم هناك فائدة وعلامة لهذا المسح والثبات. المسح والثبات متلازمان. والفائدة هي الثقة القادمة.

كل جيل من المسيحيين يُفكر في الأمر يعلم أن الرب قادر على العودة. وكان يوحنا يعلم أن الرب قادر على العودة. وماذا كان سيجد؟ كما تعلمون، روى يسوع قصصًا عن الاستعداد.

سيأتي ابن الإنسان في ساعة لا تتوقعها. لذا، الاستعداد مهم جدًا. وربما مررنا جميعًا بفترات من حياتنا لم نكن فيها مستعدين لعودة الرب.

لم تكن لدينا ثقة. حسنًا، يقول يوحنا إن من فوائد المسحة الثقة، لا الارتجاف أو النفور من فكرة مجيء المسيح. كن على يقين بأن كل من يمارس البر قد وُلد منه.

إذًا، علامة المسحة هي السعي إلى التقوى، والسعي إلى علاقة صحيحة مع الله. وهذا هو واجب الثبات. ثم يأتي مجد الثبات، وهو القسم الأخير.

انظروا أية محبة أعطانا الآب حتى ندعى أبناء الله. نحن. كما تعلمون، الذين يثبتون هم الذين يؤمنون بالمسيح ولهم مكانة أبناء الله.

إن سبب جهل العالم بنا هو أنه لم يعرفه. أيها الأحباء، نحن أبناء الله الآن، ولم يُكشف بعد ما سنكون عليه. ولكننا نعلم أنه عندما يُظهر، سنكون مثله، لأننا سنراه كما هو.

سيكون هناك تأثير تحويلي لوضع أعيننا على الله أو المسيح. وكل من يضع رجاءه فيه يُطهر نفسه كما هو طاهر. وكل من يمارس والخطيئة أيضًا تمارس الإثم.

الخطيئة هي التعدي. تعلمون أنه ظهر ليرفع الخطايا، وليس فيه خطيئة. كل من يثبت فيه لا يخطئ.

كل من يخطئ لم يره أو يعرفه. يا أولادي، لا يخدعنكم أحد. كل من يعمل البر فهو بار كما أن ذاك بار.

من يمارس الخطيئة فهو من إبليس، لأن إبليس يخطئ منذ البدء. ولذلك ظهر ابن الله ليُحطم أعمال إبليس. وبهذا نختم هذا القسم.

أسميها نصيحةً أساسية. نثبت في مسحته وننال الحياة الأبدية. والكلمات التي قرأناها للتو تُعلم نفسها بنفسها تقريبًا.

تُعجب الآية الأولى بما يُدعى المؤمنون إلى قبوله والتمسك به. ليس الانحراف عنه، كما فعل من انفصلوا عن الكنيسة وغادروها، بل نحن مدعوون إلى التأمل في محبة الآب ومكانتنا كأبناء له. وكيف يُعزلنا هذا عن مَنْ لا يدركون ذلك أو لا يريدونه، ولكنه يستحق، كما تعلمون، يستحق وصمة العار إن شئتم تسميتها كذلك.

ثم نجد آياتٍ تتحدث عن رجاء المؤمنين وتجاوبهم. رجاءنا في ظهوره، وتجاوبنا هو أننا سننمو في طهارتنا. سننمو في قداستنا، في إرشاد الله، لأننا نريد أن نكون مستعدين للقاءه.

وهذا ما يُمكننا من فعله، وهذا ما يدعونا إليه، وهذا ما يعنيه الثبات.

ولا نريد أن نكون مثل من يسرون في الاتجاه المعاكس. تصف الآيات من الرابعة إلى السادسة ثمرة الثبات، وهي التحرر من الخطيئة. إن كنت تمارس الخطيئة، فأنت تمارس الإثم.

وقد ظهر لنا لننال حياةً أفضل من ذلك. ثمرة الثبات هي التحرر من الخطيئة والهلاك. وسأعلق هنا تعليقًا أخيرًا، لأن هناك آياتٍ عديدة في هذا السياق تتحدث عن عدم الوقوع في الخطيئة أو التحرر منها.

وأعتقد أن ما لدينا أساسًا هو أحد أمرين. وهذه الترجمة، ومعظم الترجمات في العصر الحديث، تقول شيئًا مثل كل من يمارس الخطيئة، الآية الرابعة أو الآية الثامنة، كل من يمارس عادة الخطيئة. في اليونانية، الكلمة تعني الخطايا فقط.

ويمكن ترجمتها على أنها "تستمر في الخطيئة"، لأنها في زمن المضارع. وهكذا يُرر المترجمون قولهم إن كل من يرتكب الخطيئة، لأنهم ينظرون إلى زمن المضارع المستمر ويُفسرونه. أفهم من كلام يوحنا أنه عندما يتحدث عن الخطيئة بهذه الطريقة المطلقة، وعن الإثم، وعن كون الخطيئة إثمًا، أعتقد أنه يتحدث عن الخطيئة بالمعنى الذي يُحذر منه في هذه الرسالة.

وكما أن لنا طريقًا ثلاثيًا لنكون على علاقة جيدة مع الله، فالإيمان يعمل بالمحبة، فإننا معرضون للخطيئة إما بالهرطقة وعدم الإيمان بما يُقال لنا، أو بمخالفة القانون، أو برفض ما يقوله الله، أو بقسوة القلب وعدم محبته. لا أحد مولود من الله يعجز عن إظهار صفات ابن الله. إن كنت مولودًا حقًا من الله، فستؤمن بما يعلمه الله، وستطيع ما يأمر به، وستعرف الله.

ستكون لك علاقة شخصية مع الله. ستحب الله. لقد أوضح يوحنا بالفعل أننا نخطئ.

ويكتب حتى إذا أخطأ أحد، يكون لنا شفيع. وإذا اعترفنا بخطايانا، فإنه يعرف نوعًا من الخطيئة أعتقد أنه سيسمينا لاحقًا الخطيئة التي لا تؤدي إلى الموت. بل يقول أيضًا: إذا رأى أحد أخاه يخطئ خطيئة لا تؤدي إلى الموت، فعليه أن يصلي من أجلها.

صلّوا من أجل ذلك الشخص. بمعنى آخر، ردّوا بعضكم بعضًا عندما نخطئ كما سنخطئ، لأننا لسنا بلا خطيئة. من ناحية أخرى، هناك مستوى من التفاني بعيدًا عن الله تجاه العالم، لا تجاه عقيدة المسيح الحقّة. ولا تجاه الوصايا، ولا تجاه المعرفة الشخصية لله القدوس، الذي يرفع خطايانا، ويربطنا به.

هذا هو نوع الخطيئة الذي أعتقد أنه عندما يقول إن كل من يخطئ يمارس الإثم. أي الخطايا بالمعنى الذي أحذر منه. أحذر من أن تسلك طريق القول إن يسوع ليس المسيح

. لا تسلك طريق كراهية أخيك. لا تسلك طريق عدم محبة الله. فهذه خطيئة تعني أنك لست ابنًا لله

هكذا أتعامل مع هذه الأمور. أيهما ينجح. كما تعلمون، الفكرة هي أن الخطيئة والعلاقة الشخصية مع المسيح لا يجتمعان

. يُمكننا أن نُغفر خطايانا ، فإن أخطأنا فلنعتزف بها . فلنبتعد عنها . لقد جاء ليرفع الخطايا

هذا لا يعني فقط مسامحتهم ، بل يعني اقتلاعهم من حياتنا . إذا كنا نحب العالم أكثر من اللازم ، فلنبحث عن طريقة لمحبة الله بدلاً من ذلك

لكن أيًا كان المسلك المُتبع، فإن الخطيئة ليست صديقةً للمسيحي، ويوحنا يُنهي عنها. وفيما يتعلق بالإيمان والأعمال والمحبة، تُمكننا رسالة الإنجيل من الوصول إلى الامتثال الكامل والشركة التامة مع الله، مما يُقلل بشكل متزايد من وجود الخطيئة وتأثيرها. هذا ما يُقدمه الدكتور روبرت ياربورو في تعاليمه حول رسائل "يوحنا، بعنوان "الحياة المُتوازنة في المسيح

هذا هو الدكتور روبرت ياربورو وتعليمه عن رسائل يوحنا، "الحياة المتوازنة في المسيح". هذه هي الجلسة السادسة، رسالة يوحنا الأولى، "الإيمان الكامل". [القسم الثاني] 2: 7-17، الوصية المركزية. القسم الثالث. النصائح الأساسية [8: 3-18: 2]